Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ / ٢ / ١٩٦٨

الهاربون من ذل الهزيمة إلى غيبوبة الجنس والجريمة

في الأسبوع الذي تلا هزيمة حزيران ، سجلت الصيدليات في البلاد العربية كافة ، رقماً قياسياً في بيع الأقراص المهدئة والمنومة ، أي أدوات تخدير الأعصاب والعقل .

فقد كانت الصدمة فوق الطاقة البشرية على الاحتمال ... إذ بعد عشرين عاماً من التعبئة النفسية ، ضاع كل شيء أو انكشف كل شيء في أقل من فترة أسبوع ، رغم مكابرة أجهزة الاعلام العربية ...

وكانت صدمتان وهزيمتان : هزيمة الشعب العربي أمام مليوني صهيوني ، وهزيمة الشعب العربي في أنظمته وحكامه وملوكه وقادته وذاته ..

وهكذا هرب الناس في الأسبوع الذي تلا الهزيمة الى شتى وسائل التخدير من أقراص منومة ومهدئة أو الى التخدير المؤبد كالانتحار أو الجنون أو الإلحاد الكلي بكل شيء ...

وكان اللجوء الى الأقراص المنومة والمخدرة في الأيام الأولى التي تلت الهزيمة أمراً طبيعياً وسليماً ، يهرب به الإنسان مؤقتاً من ذهوله السلبي المشلول أمام الفجيعة ، ريثما يبدأ برهة يلملم خلالها قواه المتشتتة ، وحواسه الزائغة ، ليتماسك ويخطط من جديد ...

الأمر الخطر والمؤسف هو أن مرحلة التخدير تلك قد طالت ، وان تخدير المواطن العربي ما زال مستمراً ، يمارسه وهو يدري أو لا يدري .

صحيح أن الصيدليات قد سجلت هبوطاً في أرقام مبيعات الأقراص المنومة والمهدئة ، ولكن صيدليات أخرى من نوع آخر تتولى الآن مهمة تزويده بالمخدرات عن واقع هزيمته المفجع : صيدليات الجنس ، وصيدليات الجريمة ، وصيدليات المجتمع ، وصيدليات الإعلام وصيدليات الطائفية وغيرها .